الايزوتيريك
والاعتقاد بوجود عوالم أخرى ؟!

من جملة المحاضرات التي قدمها لنا الاستاذ جوزيف مجدلاني (ج ب م)، ننشر و على عدة حلقات، محاضرته الشيقة «الايزوتيريك والاعتقاد بوجود عوالم اخرى» :

منذ ما ابتعد الانسان عن الوعي الروحي الساكن في اعماقه، وعاش في الوعي الظاهري المادي، وهو مازال يتساءل: «هل يوجد فعلاً عوالم اخرى ... عوالم تختلف بتركيبها، وبطبيعتها، وبدرجة وعيها عن هذا العالم الارضي الذي نحيا فيه ؟!»

وإذا ما تعمّقنا في مصدر هذا التساؤل، نجده صادراً لا عن الفكر، ولا عن المنطق العقلاني، ولا حتى عن الوعي المادي اصلاً ... بل عن الوعي الباطني الذي يتصل اتصالاً دائماً بالكيان الالهي الكامن بعيداً عن القشور المادية... ذلك الكيان الروحي السامي الذي يبعث بتساؤله هذا الى وعي الانسان الظاهري ... علّه يستفيق من غفلة لاوعيه، ويبحث عن حقيقة هَجَرَها ليقتفي آثاراً واهية ... آثاراً ظنها يوماً انها ستوصله الى السعادة التي يسعى إليها! اتُرى تلك السعادة بعيدة عن العالم المادي وقشوره الى هذا الحدّ؟!

نعود الى موضوعنا :«هل تعتقدون بوجود عوالم أخرى؟!».

قد يجيب العدد الاكبر من القراء ب «اجل».

لكن هل فكّر احدكم كيف يمكن إثبات هذا الواقع ؟ او هل تملكون الدليل القاطع الى هذه الحقيقة ؟!

كلا بالطبع. لان الاجابة لا تستند الى دلائل ملموسة .

عادة، وفيما يخص هذا الموضوع بالذات، تندرج الآراء في قسمين:

قسم ينفي وجود العوالم الاخرى لانه يفتقر الى برهان محسوس يثبت ذلك ... فيما القسم الثاني يؤكد وجودها.

وحتى القسم الذي يؤكد وجود العوالم الاخرى يُقسم قسمين:

قسم يؤمن بوجود العوالم الاخرى لانه أُخبر بذلك سواء عن طريق الاديان والكتب السماوية، او بواسطة الآراء الفلسفية والابحاث الماورائية ... فيما القسم الاخر، وهو يشكل نسبة ضئيلة، ايقن بوجود العوالم الاخرى لانه قد تحقق من وجودها ! بالرغم من ذلك كله، يبقى التساؤل قائماً، وتتناقض الاجابات ... قسم ينفي وآخر يؤكد ... عالِم يعارض وآخر يثبت ... فيلسوف يوافق واخر يرفض تلك الفكرة ... والصراع بين الآراء لا ينتهي !

تخبرنا علوم الايزوتيريك ان في ماضي الازمان الغابرة، حيث كان وعي الانسان اقرب الى الوعي الروحي منه الى الوعي الارضي، لم يكن الانسان ليطرح هذا التساؤل. لانه كان على يقين بوجود عالم آخر، بل عوالم اخرى ... كما كان باستطاعة ذلك الانسان التنقُّل بالوعي بين تلك العوالم متى شاء ... إذ انه لم يكن متشبثاً بالعالم الارضي ! فقد كان يكتسب ما يشاء من معرفة بمجرّد رؤية الاشياء والتعرُّف اليها ... لانه كان منفتح البصيرة... لاستيعاب كل ما يحصل داخل كيانه، وفي العالم ككل !

اما حين شرد الانسان عن الدرب المستقيم، فَقَدَ الكثير من مقوّماته الباطنية ومقدراته الروحية، حتى المقدرة على الايمان ! فقدها... وبات لزاماً عليه ان يلمس حسياً، ليتاكد من صحة الاشياء المادية... الامر الذي ادى به الى حضيض الوعي الباطني ... الى دياجير سلبيات النفس واللاوعي الذاتي !

بالرغم من ذلك كله، لم يصمت وعيه الالهي الهاجع في اغوار ذاته، بل استمرّ يبثّ تساؤلاته بين الحين والآخر، ليوقظه من غ دامت طويلاً !

من هذا المنطلق، نعود الى موضوع حديثنا : «هل تعتقدون بوجود عوالم اخرى؟».

الشخص العادي قد يجيب بنعم او لا ... وقد يفلسف الامور ، او يتفادى الاجابة . واحياناً كثيرة يستشهد بان الاديان تؤ وجود تلك العوالم.

اما انسان الايزوتيريك، فيجيب ببساطة متناهية : اجل ... وكانه يردّ على سؤال بديهي عابر، او على سؤال فضولي عابث ! والسؤال الاكثر طرحاً من قبل انسان الايزوتيريك فهو التالي :

« هل سيتوجب علينا العيش في العوالم الاخرى ... ام ان الارض هي عالمنا الوحيد ؟!».

(يتبع في الحلقة القا